ان المهيمنين على الغرف التجارية في الضفة يؤيدون دعوة سلطات الاحتلال لاجراء الانتخابات ، كما ان السلطات الاردنية التزمت الصمت حيال الموضوع، بالرغم من انه يعتبر امتدادا للاجراءات الاسرائيلية الرامية الى تكريس الاحتلال واضفاء صفة الشرعية عليه .

ومن ناحية اخرى حدثت في الاونة الاخيرة قفزة في التقارب بين الزعامة التقليدية والنظام الاردني ، ومن اوجه هذا التقارب :

١ — قيام النظام الاردني بدفع رواتب الموظفين في الضفة بعد قطيعة استمرت خمسة شهور .

٢ — قيام رئيس بلدية غزة رشاد الشوا المعروف بولائه للاسرة الهاشمية بزيارة عمان واجتماعه بالملك حسين ، وخروجه من هناك باتفاق مع الملك ينص على المساواة في المعاملة بين ابناء قطاع غزة وابناء الضفة الغربية ، وقد اصدر الملك تعليمات بهذا الشأن ، وفي مقابل ذلك ، يبدو ان الشوا قد قبل المشروع الملكي بشأن اقامة المملكة العربية المتحدة ، ويشتم ذلك من قول الشوا في كلمة القاها في مخيم للاجئين من ابناء القطاع في الاردن : « نرى لزاما علينا ان تجتمع ارادة سكان المناطق المحتلة على **ربط قطاع غزة بالضفة الغربية** وان لا نترك لاسرائيل فرصة ابتلاع القطاع » . ٣ — دعوة رئيس بلدية الخليل محمد الجعبري الى تعيين مبعوث عربي فلسطيني من ابناء الضفة للتوسط بين اسرائيل والنظام الاردني والدول العربية ذلك « لان الشعب في الضفة الغربية يتطلع الى الاستقرار ، ولا يمكن التوصل الى ذلك الا عن طريق المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والدول العربية » .

ومن بين الاسماء التي اقترحها الجعبري للقيام بهذه المهمة عدة شخصيات من بينها انور الخطيب محافظ القدس سابقا وحكمت المصري رئيس مجلس النواب الاردني سابقا والمحامي عزيز شحادة ، وقد رفض الاخيران دعوة الجعبري ، اما انور الخطيب فعقب قائلا ان هذه المهمة فوق طاقتي وانني اتطلع بأن ارى النزاع العربي الاسرائيلي قد حل « ولي الشرف الكبير بأن يكون لي نصيب في ايجاد الحل العادل لهذا النزاع بالتوسط بين الاطراف المعنية». وبالرغم من تحفظ الخطيب على دعوة الجعبري فان الدلائل تشير الى ان الخطيب قد قبل الدعوة ، حيث علم انه قام بزيارة في الآونة الاخيرة الى عمان ، وتعتبر هذه الزيارة الاولى للضفة الشرقية منذ حرب حزيران ، وكان في استقباله عند اجتيازه جسر اللنبي عدد من الرسميين الاردنيين ! .

وقد قام النظام الاردني من ناحيته بتوجيه دعوة الى الجعبري لزيارة عمان الا ان رئيس بلدية الخليل الذي كان في السابق قد وجه انتقادات لاذعة للنظام الاردني من خلال ارتمائه في احضان سلطات الاحتلال قد رفض الدعوة « لاسباب صحية » . ٤ — توجه معظم رؤساء البلديات ووجهاء الضفة بما يشبه مهرجانات الولاء التي كان هؤلاء يقومون بها قبل حرب حزيران ، الى عمان وعلى رأسهم الحاج معزوز المصري رئيس بلدية نابلس وحكمت المصري رئيس مجلس النواب الاردني سابقا وعدد من الاعيان والنواب ورؤساء الغرف التجارية الى البلاط الهاشمي في عمان لتقديم التعازي الى الملك حسين بوفاة ابيه الملك طلال وذلك « نظرا للخسارة الفادحة التي حلت بالامة العربية بوفاة المغفور له جلالة الملك طلال بن عبد الله » كما جاء على لسان الناطق باسم الغرفة التجارية لمدينة نابلس .

لقد كان موت الملك طلال مناسبة للثالوث المسيطر في الضفة الغربية ، سلطات الاحتلال والنظام الاردني والزعامة التقليدية ، للتحرك في خط واحد لتسوية النزاع اي تصفية القضية الفلسطينية ضمن اطار عام يصون الاطماع التوسعية الاسرائيلية ويحمي شهوات العرش الملكي في السيطرة ولو اسميا ويذكي تطلعات الزعامة التقليدية التي تتسم مواقفها بالتذبذب الشديد والتملق المارق . لم تكن الاطراف الثلاثة منسجمة مع نفسها حيال موت الملك طلال ، ولم يكن حزنها صادقا ، فصحيفة «الانباء» الاسرائيلية التي تنطق باسم سلطات الاحتلال فتحت صفحاتها للتعزية بوفاة « المغفور له جلالة الملك » والزعامة التقليدية هرعت الى القصور الملكية في عمان للتعزية « بالمصاب الاليم » مع انها تدرك جيدا ان الاشادة بطلال او حتى مجرد الحديث العادي عنه وهو على قيد الحياة يعتبر من المجرمات في عمان ، والبلاط الملكي اعلن الحداد ، مع ان هذا البلاط كان مجرما دخوله على « مقيد الامة العربية ... » الذي طرد من الاردن في مطلع الخمسينات واودع المستشفيات العقلية خارج الاردن الى ان وافته المنية . وفي خلال هذا التقارب انهمك رئيس بلدية نابلس معزوز المصري في مصالحه